

هذا هو الحبيب

## خير مطيب لنفوس الناس من حوله



**قال رسول الله ﷺ  
إني لأقوم في الصلاة  
أريد أن أطول فيها  
فأسمع بكاء الصبي  
فأتجوز في صلاتي  
كراهية أن أشق  
على أمه**



وقال ﷺ لزيد: «أنت اخونا ومولانا».

فانتظر يا رعاك الله كيف طيب رسول الله ﷺ نفوس أصحابه، وجبر نفوسهم، وأنهى الخلاف بينهم بتلك الكلمات الرقيقة.

ومن ذلك: تصرف النبي ﷺ مع عثمان رضي الله عنه، فلما كان عثمان رجلا حبيبا قد يمنعه حياؤه من بيان حاجته وشرح حالته فمن ثم جمع النبي ثيابه وتأهب لاستقبال عثمان رضي الله عنه.

وفي صحيح مسلم من حديث عائشة وعثمان رضي الله عنهما: إن أبا بكر استأذن على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراشه، ولايس مرط عائشة وهو كساء الصوف فآذن لأبي بكر وهو كذلك، فقصى إليه حاجته ثم انصرف. ثم استأذن عمر، فآذن له وهو على تلك الحال فقصى إليه حاجته، ثم انصرف، فقال عثمان: ثم استأذنت عليه فجلس، وقال لعائشة: «اجمعي عليك ثيابك» فقصت إليه حاجته ثم انصرفت، فقالت عائشة: يا رسول الله، مالي لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، كما فزعت لعثمان؟ قال رسول الله ﷺ: «إن عثمان رجل حبي، واني خشيت إن أذنت له على تلك الحال، ألا

وبلغ إلي في حاجته».

**مراعاة المشاعر**

وانظروا اليه صلى الله عليه وسلم وهو يطيب خاطر واحد من أصحابه في أبيه، على الرغم من نفاق هذا الأب وكفره، وكلنا يعلم ما كان عليه عبدالله بن سلول من كفر ونفاق، ومع هذا ما مات راعي رسول الله ﷺ مشاعر ولده الصحابي الموحّد.

فعي صحابيه مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «ما توفي عبدالله بن سلول جاء ابنه عبدالله الى رسول الله ﷺ فسأله ان يعطيه قميصه ان يكن فيه اياه، فأعطاه، ثم سأله ان يصلي عليه، فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أتصلي عليه وقد خطأ، أو يتجاهل معرفة صوتك على الهاتف. كم هي المفاجأة والصدمة للمرأة في البيت مثلا وقد نظمت وقتها، وريخت بيتها، وزينت نفسها، ثم يدخل زوجها فيتعامى عن هذا كله ولا يطيب نفسها.

فاجبر ابيها المسلم الحبيب خواطر الناس، وطيب نفوسهم، ولا تعيس فسي وجوههم ولا تضع من قدرهم، فإن فعلت فأنت الخاسر وليسوا هم، لأنهم سوف يجدون غيرك ممن يتواضع لهم ويطيب خواطرهم.

ومن ذلك ايضا مراعاته ﷺ للام ومشاعرها تجاه طفلها فيقول: «إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه» (رواه البخاري).

هذا هو ينبوع الحنان ومعين الرحمة صلى الله عليه وسلم الذي ينبغي ان يكون هو قدوتنا واسوتنا في معاملتنا مع الناس من حولنا، وما عليك ايها المسلم الا ان تجبر خواطر الناس ويطيب نفوسهم وترعى مشاعرهم، وتثني على الجانب المشرق في حياتهم، وتناديهم بأحب اسمائهم ولا تتجاهلهم، اذا أردت كسب قلوبهم، ولين عريكتهم، وصفاء سرائرهم. فما أبرد واقل ان يتجاهل اسمك أحد، أو ان ينطق اسمك خطأ، أو يتجاهل معرفة صوتك على الهاتف. كم هي المفاجأة والصدمة للمرأة في البيت مثلا وقد نظمت وقتها، وريخت بيتها، وزينت نفسها، ثم يدخل زوجها فيتعامى عن هذا كله ولا يطيب نفسها.

فاجبر ابيها المسلم الحبيب خواطر الناس، وطيب نفوسهم، ولا تعيس فسي وجوههم ولا تضع من قدرهم، فإن فعلت فأنت الخاسر وليسوا هم، لأنهم سوف يجدون غيرك ممن يتواضع لهم ويطيب خواطرهم.

أحباب الله

## طبيب جراحة



عبدالعزیز عبدالرحمن المطوع تلميذ في مدرسة الرؤية ثنائية اللغة يتمنى بعد الانتهاء من دراسته أن يصبح أكبر طبيب للجراحة، ويقول: الحمد لله أنا متفوق في دراستي وأمارس الرياضة أيضا، لأن العقل السليم في الجسم السليم، وأتمنى أن أكمل دراستي في الطب لأعلى مستوى، وأشتري سيارة «بوجاتي».

## مهندس ذرة



عبدالعزیز وائل العيسى يقول: أنا متفوق في دراستي بمدرسة الرؤية ثنائية اللغة في كل الدروس، وأحفظ القرآن الكريم، وأتمنى أن أخدم بلدي الكويت والعالم الإسلامي، وأن أدرس الهندسة في الذرة، لأن البلاد الحضارية هي التي تمتلك الذرة النووية وهي دراسة إن شاء الله التحق بها وأحب السيارات، خاصة الامبرغني.

## مهندس كهرباء



محمد فيصل المسلم تلميذ بمدرسة الرؤية ثنائية اللغة يقول: أني علمني أن أكون متفوقا في سلوكي ودراستي وأحفظ القرآن في المدرسة وأدرس دروسي جيدا، وأقضي وقت فراغي في لعب الكرة والسباحة، وأتمنى أن أصبح مهندسا للكهرباء أقدم لبلدي الكويت شيئا مما أعطته لنا.

## قاص



معاذ ناصر الحمد يدرس في مدرسة الرؤية ثنائية اللغة ويرى أن أنبل الوظائف وأهمها عمل القاضي الذي يحكم بالعدل بين الناس، ويقول: التفوق الدراسي شيء طبيعي في عائلتنا، والحمد لله أنا من المتفوقين دائما وأتمنى بعد انتهاء دراستي أن أعمل في سلك القضاة وأقدم للناس الحل لمشاكلهم.

قصة قرآنية

## طالوت وجالوت

ذهب بنو إسرائيل لنبيهم يوما.. فسأله: السنا مظلومين؟ قال: بلى.. قالوا: ألسنا مشردين؟ قال: بلى.. قالوا: ابعت لنا ملكا يجمعنا تحت رايته كي نقاتل في سبيل الله ونستعيد أرضنا ومجدنا. قال نبيهم وكان أعلم بهم: هل أنتم واثقون من القتال لو كتب عليكم القتال؟ قالوا: ولماذا لا نقاتل في سبيل الله، وقد طردنا من ديارنا، وتشرد أبناؤنا، وساء حالنا؟ قال نبيهم: إن الله اختار لكم طالوت ملكا عليكم، قالوا: كيف يكون ملكا علينا وهو ليس من أبناء الأسرة التي يخرج منها الملوك - أبناء يهوذا - كما أنه ليس غنيا وفينا من هو أغنى منه؟ قال نبيهم: إن الله اختاره، وفضله عليكم بعلمه وقوة جسمه.

قالوا: ما هي آية ملكه؟ قال لهم نبيهم: سيرجع لكم التابوت تحمله الملائكة.

ووقعت هذه المعجزة.. وعادت إليهم التوراة يوما.. ثم تجهز جيش طالوت، وسار الجيش طويلا حتى أحس الجنود بالعطش.. قال الملك طالوت لجنوده: سنصافد نهرا في الطريق، فمن شرب منه فليخرج من الجيش، ومن لم يذقه وإنما بل ريقه فقط فليبق معي في الجيش.

وجاء النهر فشرّب معظم الجنود، وخرجوا من الجيش، وكان طالوت قد أعد هذا الامتحان ليعرف من يطيعه من الجنود ومن يعصاه، وليعرف أيهم قوي الإرادة ويتحمل العطش، وأيهم ضعيف الإرادة ويستسلم بسرعة. لم يبق إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، لكن جميعهم من الشجعان. كان عدد أفراد جيش طالوت قليلا، وكان جيش العدو كبيرا وقويا.. فشعر بعض - هؤلاء الصفوة - أنهم أضعف من جالوت وجيشه وقالوا: كيف نهزم هذا الجيش الجبار؟! قال المؤمنون من جيش طالوت: النصر ليس بالعدة والعتاد، إنما النصر من عند الله.. (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله).. فثبّتوهم. وبرز جالوت في دروعه الحديدية وسلاحه، وهو يطلب أحدا يبارزه.. وخاف منه جنود طالوت جميعا.. وهنا برز من جيش طالوت راعي غنم صغير هو داود.. كان داود مؤمنا بالله، وكان يعلم أن الإيمان بالله هو القوة الحقيقية في هذا الكون، وأن العبرة ليست بكثرة السلاح، ولا ضخامة الجسم ومظهر الباطل.

وكان الملك، قد قال: من يقتل جالوت يصير قائدا على الجيش ويتزوج ابنتي.. ولم يكن داود يهتم كثيرا لهذا الإغراء.. كان يريد أن يقتل جالوت لأن جالوت رجل جبار وظالم ولا يؤمن بالله.. وسمح للملك لداود أن يبارز جالوت.

وتقدم داود بعصاه وخمسة أحجار ومقلعه (وهو نبلة يستخدمها الرعاة).. تقدم جالوت المدجج بالسلاح والدروع.. وسخر جالوت من داود وأهانه وضحك منه، ووضع داود حجرا قويا في مقلعه وطوح به في الهواء وأطلق الحجر. فأصاب جالوت فقتله. وبدأت المعركة وانتصر جيش طالوت على جيش جالوت.

بعد فترة أصبح داود ﷺ ملكا لبني إسرائيل، فجمع الله على يديه النبوة والملك مرة أخرى. وتأتي بعض الروايات لتخبرنا بأن طالوت بعد أن اشتهر نجم داود أكلت الغيرة قلبه، وحاول قتله، وتستمر الروايات في نسج مثل هذه الامور. لكننا لا نود الخوض فيها فليس لدينا دليل قوي عليها. قال تعالى: (آلم تر إلى الملائكة من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعت لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وقد أرتجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين (246) وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم (247) وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين (248) فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاعة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين (249) ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (250) فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين (251).

دروس وعبر

قصة طالوت وجالوت من القصص القرآنية الداعية للتأمل وهي من القصص التي يجب ان نتقف عندها كثيرا، وان نبحت من خلال آياتها عن الدروس والعبر لأنها تبين طبيعة اليهود واعتراضهم على أمر الله تعالى ومن ثم أمر نبيه وطلباتهم المتكررة، وتبين طرق ووسائل الاختيار لتمييز وتنفية الصف المؤمن، وأيضا مقدار السمع والطاعة من جانب المؤمنين لقائدهم وان النصر يأتي بعد الصبر والثبات والتحمل وقبلها إخلاص النية لله تعالى، وان النصر لا يأتي مع كثرة العدد بل يأتي مع مقدار الاتصال بالله تعالى ومع مقدار الإيمان والتقوى في القلوب.

وبينت القصة أهمية الدعاء وأثره في ساعات المواجهة كما تبين الآيات طبيعة النفس الاسرائيلية وسؤالهم الذي يحمل طبيعة الكبر لأنبيائهم وخاصة من قبل كبرائهم وساداتهم، واعتراضهم على أوامر نبيهم ورفضها وامتناعهم عن القتال تحت راية ذلك النبي لذلك سأله ان يدعو الله تعالى ان يبعث لهم ملكا يقاتلون تحت إمرته، كما بينت الآيات اعتراضهم على أوامر الله تعالى وقد قال لهم نبيهم (هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا) (قالوا) انى يكون له ذلك).

ان رسولنا ﷺ هو خير من طيب نفوس الناس من حوله وجبر خواطرهم، في كلامه، في عطائه وفي منعه، في شرايئه وفي بيعه، في ترحاله وفي حله، في حركته وفي سكنه، وفي سائر احواله وأمره.

كلمات رقرافة ولنختر الى الكلمات الطبية الرقراقة والثناء العطر وجبر الخاطر وتطبيب النفوس في حديث رسول الله ﷺ لأصحابه الثلاثة الكرام ما قضى بينهم في شأن ابنة حمزة ﷺ كما في صحيح البخاري من حديث البراء ﷺ قال: لما اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة. فذكر الحديث، وفيه: فخرج النبي ﷺ فتبعته ابنة حمزة تنادي: يا عم يا عم، بكر وهو كذلك، فآخذ بيدها وقال لفاطمة: دونك ابنة عمك حمليها، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر. قال علي: أنا اخذتها وهي بنت عمي وقال جعفر: ابنة عمي وخالتي تحتي وقال زيد: ابنة اخي فقضى بها النبي ﷺ لخالتيها وقال: «الخاله بمنزلة الام».

وقال لعلي: «أنت مني وأنا منك».

وقال لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقي».

## طلاق غير رسمي لكن له كل آثار سلبيات الطلاق



د.دنانية الحمدان

هذا النوع من الطلاق، وهو ما نلاحظه عندما تنقطع الصلة بين الزوج والزوجة، رغم أنهما يعيشان حياة أسرية متكاملة تحت سقف واحد، ولكن لا يربط بينهما حوار مشترك أو تقارب

فكري، فكل منهما له اهتماماته الخاصة به، يقوم الزوج بالعمل طوال النهار ويرجع للمنزل للغداء فقط، ولا يريد أن يكلمه في هذه الفترة أي مخلوق لأنه متعب جدا وخلق في أنفه، وبعد ذلك ينأى الظهيرة ثم يستعد للذهاب الى أصدقائه أو أعماله الخاصة، ويرجع في منتصف الليل بعد أن أفرغ ما في جعبته من مناقشة وحوار وضحكات مع الاصدقاء أو بالعمل للنوم من شدة استهلاك الطاقة الجسدية طوال اليوم.

**مفتاح التقارب**

ولتفادي هذا النوع من الطلاق العاطفي ننصح الحسدان الزوجة بالألا يقتصر دورها على أداء الواجب المنزلي وتربية الأبناء فقط، ولابد أيضا للزوج أن يكون له مكانة في حياة الزوجة، فالزوجة والزوج هما مفتاح التقارب النفسي والعاطفي، ويجب أن يكون دورها إيجابيا. وأن تكون هناك حلقة وصل بين الرجل والمرأة،

عند الله، وهو فهو يهدم كيان الأسرة ويفرق بين أفرادها، والطلاق يقع بكلمة واحدة يتفوه بها المرء في بساطة، وتبقى آثارها الاجتماعية والنفسية مدمرة وعنيفة، لكن كيف يكون الحال لو لم يقع الطلاق فعليا ورسميا، ومع ذلك تعاني الأسرة من جميع مظاهره وآثاره وسلبياته؟ ان هذا ما يطلق عليه «الطلاق العاطفي» وهو أن يمارس الزوج حياته منفصلا عن كيان الأسرة بعيدا عن مشاركتها عاطفيا ووجدانيا في الحياة اليومية، أو أن تكون الزوجة بمعنى عن زوجها في مشاغلها الخاصة، ولا توجد مشاركة بينهما في العواطف أو الأفكار أو المشاعر، إن النتيجة واحدة في الحالتين، فهو طلاق خفي أو حياة زوجية كاذبة.

**تحت سقف واحد**

هذا ما تؤكده أستاذة علم النفس، د.دنانية الحمدان بقولها: إن كثيرا من الأسر تعاني من